

تاج العروس من جواهر القاموس

وأشار لمثله ما ذكره الزَّجَّاج ابنُ دَرَسْتَوَيْه ونَقَلَه ابنُ هِشَام
اللَّخْمِيَّ وأَبُو جَعْفَر اللَّبْلَبِيَّ . قال شيخُنا في شرح نظم الفَصِيح : إنَّ كلامَ
الزَّجَّاج ومَنْ تَبِعَهُ فيه نَظَر طَاهِر . أَمَّا أَوَّلًا فَإِنَّهُ لم يَرِدْ كَوْنُ
العَزَب مَصْدَرًا في كِتَابٍ ولا دَلَّ عليه شيءٌ مِنْ كلام العَرَب وإِنْ نَسِمَا قالوا في
المصدر : العُزْبَةُ والعُزْبُوبَةُ بالضَّمَّ فِيهِمَا وَأَمَّا ثَانِيًا فَإِنَّ الطَّاهِرَ
فيه أَنَّ صِفَةً لا مصدرٌ ؛ لِأَن فَعْلًا كما يَكُون مَصْدَرًا عِنْدَ الصَّرْفِيِّينَ
لِفَعْلٍ المكسور السَّلام كالْفَرَح والجَدَل يَكُون صِفَةً كالحَسَن والبَاطِل ولَيْسَ
خَاصًّا بِأَوْرَاقِ المَصْدَر وكونُهُ وَصْفًا هو الَّذِي تَدُلُّ له قُوَّةُ كلامهم
ويُؤَيِّدُهُ كَوْنُهُمْ أَزْنُوتُهُ بِالْهَاءِ وهو الَّذِي اقتصَرَ عليه الجَوْهَرِيُّ نقلًا عن
الكِسَائِيِّ والتَّصْفِيرِ قَةً في كلامهم دَالَّةٌ عليه ولو كَانَ مَصْدَرًا لَذَكَرُوهُ
مع المَصَادِر عند عِدَادِهَا . وَأَمَّا ثَالِثًا فَإِنَّ البَيْتَ الَّذِي اسْتَدَلُّوا بِهِ لَيْسَ
بِمَحْصٍ في الْمُؤَنَّثِ لِاحْتِمَالِ كَوْنِهِ ضَرْبًا وَكُونِهِ عَلَى بِمعْنَى مع ثُمَّ قَالَ : وعلى
تَقْدِيرِ ثُبُوتِهِ مُجَرَّدًا من الهاء كما حكاها الْمُصَنِّف والقَزَّاز وغيرُهُما يَكُونُ
من الْأَوْصَافِ التي لم تَلَحِّقْهَا الهاءُ شَذُوذًا كَرَجُلٍ عَانِسٍ وامرأةٍ عَانِسَةٍ
انتهى . والاسم العُزْبُوبَةُ والعُزْبُوبَةُ مَصْمُومَتَيْنِ ويقال : إِنَّهُ لَعَزَبٌ لَزَبٌ
وإِنَّهُ لَعَزْبَةُ لَزَبَةٌ والفِعْلُ منه كَنَصَرَ عَزَبَ يَعَزُبُ عُزْبُوبَةً فهو عَازِبٌ
وجمعه عُزَّابٌ . وتَعَزَّبَ بعد التَّأَهُُّلِ وتَعَزَّبَ فلانٌ زمانًا ثُمَّ تَأَهَُّلَ وتَعَزَّبَ
الرجُلُ : تَرَكَ الذِّكَاكَ وكذلك المَرْأَةُ . والعُزْبُوبُ : الغَيْبَةُ . قال تعالى :
عَالِمُ الْغَيْبِ لا يَعَزُبُ أَيْ لا يَغِيْبُ عن عِلْمِهِ شيءٌ وفيه لغتان عَزَبَ يَعَزُبُ
كَيَنْصُرُ وَيَعَزِبُ كَيَضْرِبُ إِذَا غَابَ . العُزْبُوبُ : الذَّهَابُ يقالُ : عَزَبَ عنه
يعزُبُ عُزْبُوبًا إِذَا ذَهَبَ وَأَعَزَبَهُ □ : أَذْهَبَهُ . والمِعْزَابَةُ : مَنْ طَالَتْ
عُزْبُوبَتُهُ حَتَّى مَالَهُ فِي الْأَهْلِ مِنْ حَاجَةٍ وَمَنْ يَعَزُبُ بِمَاشِيَتِهِ . قال
الأَزْهَرِيُّ : وليس في الصِّفَاتِ مِفْعَالَةٌ غَيْرُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ . قال الفَرَّاءُ : ما
كَانَ مِنْ مِفْعَالٍ كَانَ مُؤَنَّثُهُ بِغَيْرِ هَاءٍ ؛ لِأَنَّهُ انْعَدَلَ عن الذُّعُوتِ
انْعِدَالًا أَشَدَّ مِنْ صَبُورٍ وَشَكُورٍ وما أَشْبَهَهُمَا مما لا يُؤَنَّثُ وَلَازِمُهُ شَيْءٌ
بِالْمَصَادِرِ لِدُخُولِ الْهَاءِ فِيهِ . يقالُ : امْرَأَةٌ مُحِمَّا قُومِذُكَارُ وَمِعْطَارُ .
قال الأَزْهَرِيُّ : وقد قِيلَ مَجْذَامَةٌ إِذَا كَانَ قَاطِعًا لِلْأُمُورِ جَاءَ عَلَى غَيْرِ

قِيَّاسٍ وَإِنْ سَمَّاهُ زَادُوا فِيهِ الْهَاءَ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُدْخِلُ الْهَاءَ فِي الْمُذَكَّرِ عَلَى جِهَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا الْمَدْحُ وَالْأُخْرَى الذَّمُّ إِذَا بُولِغَ فِي الْوَصْفِ .
وَالْمَعْزَابَةُ دَخَلَتْهَا الْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ وَهُوَ عِنْدِي الرَّجُلُ يُكْثِرُ الْنَهْوضَ فِي مَالِهِ الْعَزِيبَ يَتَتَبَّعُ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ وَأُنْفُ الْكَلْبِ وَهُوَ مَدْحٌ بِالْبَغِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى كَالْمَعْزَابِ بِإِسْقَاطِ الْهَاءِ . يُقَالُ عَزَبَ الرَّجُلُ بِإِبْلِهِ إِذَا رَعَاهَا بَعِيدًا مِنَ الدَّارِ الَّتِي حَلَّ بِهَا الْحَيُّ لَا يَأْوِي إِلَيْهِمْ فَهُوَ مَعْزَابٌ وَمَعْزَابَةٌ وَكُلُّ مُنْفَرِدٍ عَزَبٌ وَالْمَعْزَابُ مِنَ الرِّجَالِ أَيْضًا : الَّذِي تَعَزَّبَ عَنْ أَهْلِهِ فِي مَالِهِ . قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ : .

إِذَا الْهَدَفُ الْمَعْزَابُ صَوَّبَ رَأْسَهُ ... وَأَعْجَبِيهِ ضَعُفُ مِنَ الثَّلَاثَةِ الْخُطْلِ وَفِي الْأَسَاسِ مِنَ الْمَجَازِ : الْمَعْزَابُ : مَنْ طَالَتْ عُزُوبَتُهُ .
وَالْعَزِيبُ : الرَّجُلُ تَعَزَّبَ عَلَى مِثَالِ تَفَعَّلَ . وَضُبُّ فِي بَعْضِ النُّسَخِ يَعْزُبُ عَلَى مِثَالِ يَنْصُرُ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَقَدْ تَقَدَّسَ فِي أَوَّلِ الْمَادَّةِ أَنْزَهُ مَنْ لَا أَهْلَ لَهُ فَقَطْ . وَالَّذِي قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ : إِنَّ الْعَزِيبَ هُوَ الْمَالُ الْعَازِبُ عَنْ الْحَيِّ . قَالَ : هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنَ الْعَرَبِ . الْعَزِيبُ مِنَ الْإِبْلِ وَالشَّعَاءِ : الَّتِي تَعَزَّبَ عَنْ أَهْلِهَا فِي الْمَرْعَى قَالَ : .
وَمَا أَهْلُ الْعُمُودِ لَنَا بِأَهْلٍ ... وَلَا النَّعَمُ الْعَزِيبُ لَنَا بِمَالٍ